التناص في شعر محمود صبح

ساره عبد الباسط أحمد محمد (*)

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علي نبينا الكريم محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وأشرف الخلق أجمعين.

وبعد،،،

فالدراسة الأسلوبية تقوم علي نقد النص الأدبي نقدًا لغويًا، متعرضة بذلك إلي بنيته اللغوية الخاصة به، فلذلك تُعد دراسة النصوص الأدبية من خلال المنهج الأسلوبي من أحدث ما توصلت إليه اللسانيات الحديثة.

ومن هنا كانت الحاجة إلي ذلك المنهج الجديد الذي يقوم بدراسة النصوص الأدبية من خلال مستويات اللغة المتعددة. ويُعد محمود صُبْح شاعر المهجر الإسباني، الذي ملأت شهرته آفاق إسبانيا، منتدياتها الأدبية، ومراكزها العلمية والإعلامية وصحفها ومجلاتها الأدبية، عربية وإسلامية.

حيث إن شعر محمود صُبْح يتسم بكثير من الظواهر الأسلوبية علي مستوى الأصوات والتراكيب والدلالة.ومن هنا جاءت هذه الدراسة تحت عنوان (شعر محمود صُبْح، "دراسة أسلوبية") محاولة تحليل تلك الظواهر ودراستها.

ومن أهم الأسباب التي دفعتني لاختيار هذا الموضوع:

ثمة دوافع عدة عدت بالباحثة إلي دراسة شعر محمود صُبْح منها:

أولًا: نُدرة الدراسات حول الشاعر محمود صُبْح شاعر المهجر الإسباني.

ثانيًا: الرغبة في خوض ميادين غير مطروقة من قِبل الباحثين، فلم يحظ شعر محمود صُبْح بنصيب كبير من الدراسة، علي الرغم من أن شعره يُشير إلي كثير من الدلالات الأدبية والبلاغية.

ثالثًا: رصد البيانات اللغوية من خلال الدراسة الأسلوبية التي تميز بها شعر محمود صُبْح في لغته وتراكيبه وكذلك موسيقاه، كل هذا جدير بأن تفرد له دراسة مستقلة تكشف عن أهم أسراها، وتمثل إضافة جديدة للمكتبة العربية.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الماجستير الخاصة الباحثة، وهي بعنوان: [شعر محمود صُبْح "دراسة أسلوبية"]، وتحت إشراف أ.د. أحمد يوسف خليفة - كلية الآداب – جامعة سوهاج & أ.د. أحمد عبد الوارث مرسي - كلية الآداب- جامعة سوهاج & أ.د. نجوان كمال السيد – كلية الآداب – جامعة سوهاج.

رابعًا: مما دفع الباحثة إلي استخدام المنهج الأسلوبي في هذه الدراسة هو أن هذا المنهج يُعد من أكثر المناهج التي لديها القدرة في الكشف عن بصمة الشاعر داخل النص الشعري.

خامسًا: الوصول إلي نتائج علمية دقيقة من خلال دراسة هذا الديوان أسلوبيًا.

أما عن المنهج المستخدم في الدراسة:

فهو المنهج الأسلوبي الذي يُعني بدراسة جماليات الأسلوب، والمزايا الفنية من خلال دراسة البنية الإيقاعية والتركيبية والدلالية في شعر محمود صُبْح.

أما عن الدراسات السابقة:

فلم تفرد دراسة مستقلة - فيما أعلم- تتناول فيها شعر محمود صُبْح في ديوانه (قبل أثناء بعد) دراسة أسلوبية من قبل، سوي دراسة الأستاذ الدكتور: أحمد يوسف خليفة الذي قام بجمع وشرح وتعليق هذا الديوان.

ومن أبرز الصعوبات التي واجهت الباحثة في هذه الدراسة:

١. الحصول علي النسخة الجديدة من هذا الديوان، وذلك من خلال الاطلاع علي الإضافات الجديدة التي قام بها الشاعر.
٢. الجانب التطبيقي في الدراسات الأسلوبية كان معظمه غير مكتمل المنهج لا يفيد كثيرًا أي باحث أسلوبي، فمعظم الدراسات كانت متجهة إلي الجانب التنظيري لعلم الأسلوب من حيث مفهومه، نشأته، اتجاهاته.

المحاور الرئيسة:

تعريف التناص لغة واصطلاحًا، التناص الديني، التناص مع شخصيات الأنبياء وقصصهم الواردة في القرآن، التناص مع الموروث الشعبي ومنه: (الأغنية الشعبية- الحكاية الشعبية- العادات والتقاليد) ، النتاص مع الشعر العربي قديمه وحديثه.

التناص:

التناص لغة:

يرجع التناص إلي أصل المادة "نصص" وإذا تتبعنا معناه في المعاجم العربية التراثية نجده يدل علي الإظهار، ف ابن دريد يقول" نصصت الحديث

أنصه نصًا إذا أظهرته، ونصصت الحديث إذا عزوته إلي محدثك به"[١]. وفي لسان العرب تعني الرفع: النص.

"رفعك الشيء، نص الحديث بنصه نصًا رفعه، وكل ما أظهر فقد نص، وتعني أيضًا منتهي الأشياء ومبلغ أقصاها"[٢]. أما المعاجم العربية الحديثة فقد ورد في معجم الوسيط: "تناص القوم: ازدحموا"[٣].

التناص اصطلاحًا:

التناص مصطلح نقدي حديث وهو تعريب للمصطلح الإنجليزي (intertextuality)[٤]. وقد ترجم إلي التناص وأحيانًا أخري إلي بينصية؛ التزامًا بأمانة نقل المصطلح اللغة الإنجليزية[٥]. وقد" ترجمه بعض الباحثين علي أنه نصية"[٦].

التناص ظاهرة أسلوبية في الشعر ولكنها ظاهرة حديثة، ولعل التناص ينبثق من المبدأ العام النقدي من الفكرة التي تقول" أن النصوص تشير إلي نصوص أخري"[٧].

ولو تأمل الناقد والمحلل أي نص لوجد أن أي نص هو تناص من نصوص أخري "فكل نص هو تناص، والنصوص الأخرى تتراءي فيه بمستويات متفاوتة بأشكال ليست عصيبة علي الفهم بطريقة أو بأخرى، إذ نتعرف نصوص الثقافة السالفة والحالية، فكل نص ليس إلا نسيجًا جديدًا من استشهادات سابقة"[٨].

التناص من أبرز سمات الخطاب الشعري المعاصر، ومن أدق خصائص بنيته التركيبية والدلالية، حيث تتداخل فيها أبنية نصوصية لها صلة مختزنة في ذهن المبدع. وبذلك يصبح النص مجموعة من النصوص السابقة الممتدة في

---

(١) جمهرة اللغة، ابن دريد، ج١، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة،١٩٣٢، ص١٠٣.
(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج٧، دار صادر-بيروت، ٩٧-٩٨.
(٣) النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، محمد عزام، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق- ٢٠٠١م- ص٢٨-٢٩.
(٤) المرايا المحدبة من البنيوية إلي التفكيك، عبد العزيز حمودة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد١٩٩٨،٢٣٢، ص٣٦١.
(٥) انظر السابق، عبد العزيز حمودة، ص٣٦١.
(٦) المسيار في النقد الأدبي، دراسة في نقد النقد، حسين جمعه، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سورية، ٢٠٠٣، ص١٥٥.
(٧) مفهوم التناص في اللغة، ناصر علي، المجلة الثقافية الجامعة الأردنية، العدد٦١، سنة النشر٢٠٠٤، ص٤٦.
(٨) دراسات في النص والتناصية، محمد خير البقاعي، حلب، مركز الإنماء الحضاري، ط١، سنة النشر ١٩٩٨، ص٣٨.

الذاكرة، والتي تلتقي جذورها في حقل التناص[١]. وقد حفل الشعر الفلسطيني المعاصر بالمتناصات التي تؤكد البعد الزماني والمكاني لنصوصهم وتثري طاقاتهم التأثيرية[٢]. وهذا ما أكده محمود درويش في مقدمة ديوان "من فلسطين ريشتي" لأبي سلمي فقال: "أنت الجذع الذي نبتت عليه أغانينا، نحن امتدادك وامتداد أخويك اللذين ذهبا إبراهيم وعبد الرحمن الذي قاتل بالكلمة والجسد"[٣].

لقد ارتكز الشعراء الفلسطينيون في توظيفهم للإشارات الدينية على نمطين رئيسين: الأول: اقتباس لفظة، أو عبارة تضفي بعدًا على الخطاب الشعري، ويتحدد من خلالها علاقة ينهض علي أسس الخير والحرية[٤].

أما النمط الثاني لتوظيف الإشارات الدينية، فيتمثل في الإحالة إلي شخصيات دينية مجددة، تحمل أبعادًا إيجابية مشرقة في تاريخ البشرية مثل: محمد، والمسيح، وموسي...أو شخصيات دينية سلبية مثل: الشيطان، قابيل، وفرعون".[٥].

التناص الديني:

ويتابع الشاعر محمود صُبْح استثماره للنص القرآني في شعره مؤكدًا حقيقة الموت وفناء الإنسان، ومصيره المحتوم للزوال فالشاعر يعبر عن ذلك إذ يقول في قصيدة (هذه الثانية الميتة):

-وأنت، ماذا تفعل في هذه الليلة المطيرة؟-

كلهم يحيون ثانية واحدة، لكنهم يموتون عاما منصرما.

-إن الحقيقة ليست سوي ما يظن بأنه حقيقة-[٦].

يظهر لنا من هذا النص الحضور الواضح للخطاب القرآني فنراه يتناص مع قوله تعالي في عدة مواضع قرآنية ومنها: قوله تعالي: ﴿ق قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ لا رَيْبَ فِيهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ ﴾[٧].

---

(١) التشكيل الجمالي في الشعر الفلسطيني، عبد الخالق محمد العف، ط١، مطبوعات وزارة الثقافة، السلطة الوطنية الفلسطينية، ٢٠٠٠، ص٦٨.
(٢) مقدمة ديوان "فلسطين ريشتي" لأبي سلمي، دار الآداب، بيروت- ١٩٧١- ص ٩.
(٣) انظر السابق، ص٦٨.
(٤) آفاق الرؤيا الشعرية- دراسات في أنواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ط١، وزارة الثقافة الفلسطينية الهيئة العامة للكتاب، رام الله، ٢٠٠٥، ص٦
(٥) انظر آفاق الرؤيا الشعرية- دراسات في أنواع التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر ص٦٩.
(٦) الديوان، ص١٤٩.
(٧) الجاثية: ٢٦.

وأيضا قوله تعالي: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ﴾[١]..

يتضح من السابق أن التفاعل التناصي السابق في شعر الشاعر محمود صُبْح تم توظيفه بصورة التطابق، فجاء الخطاب القرآني متآلفًا مع النص الشعري ليؤكد الدلالة في النص، وقد جمع الشاعر في النص الشعري والخطاب القرآني بين الموت والحياة وإحياء البعث.

إذ يقول الشاعر من قصيدة (كهوف "نيرجا"):

ثم راحت تنمو نحو أديم الثري؟

أم أنهم كانوا يفرون من الموت السماوي عبر الأبراج الجوفية؟

لكنما الموت لا يدركنا من عل[٢].

يظهر لنا من هذا النص أن الشاعر قد تناص مع قوله تعالي ﴿ قُلْ إِنَّ المَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلاقِيكُمْ ﴾[٣].

وأيضا في قوله تعالي ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ المَوْتُ ﴾[٤].

يتضح من هذا التناص أن الشاعر محمود صُبْح قد بات بداخل هذه الكهوف ليلة لمعايشة التجربة وكان الحوار داخلي حيث الشاعر يتحدث ولم يجد إجابة للأسئلة التي يطرحها للكهوف. وهنا قد جمع الشاعر بين النص الشعري والخطاب القرآني في الحياة خارج الكهوف تختلف عن الصمت الدائم في داخلها من الصخور والآثار.

يقول الشاعر في قصيدة (السبع العجاف)، من بحر الرمل:

وراي سبعًا عِجافًا مَرَّغَتْ ... في وُحولِ العارِ جَبْهاتِ الرجالْ

بقراتٍ أكلتْ أثداءَها ... حَلَّ في أضلاعِها الداءُ العُضالْ[٥].

نلاحظ أن الشاعر محمود صُبْح هنا تناص مع قوله تعالي: ﴿وقَالَ المَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وأُخَرَ

(١) سورة الروم: ٢٥.
(٢) الديوان، ص ١١٨.
(٣) سورة الجمعة: ٨.
(٤) سورة النساء:
(٥) الديوان، ص٢٦.

يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا المَلأُ أَفْتُونِي فِي رُءْيَايَ إن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[1]. الشاعر هنا يوضح أن العار الذي حل ببلاده وكانت علي جباه الرجال أنه رأي سبع من البقر قد مكثت في ساحة وطنه من العار الذي انتحل شبابهم وأن الصمت الذي حل بهم كان ضعيف بالعار أمام هؤلاء المحتلين إلي أن تصبح فلسطين، بل وأصبحت أكفانا لأبنائها.

ومن اللافت للنظر أن الشاعر في تناصه أنه لم يعتمد علي اقتباس آية بكاملها، بل يأخذ جزءًا منها ويدمجه في ثنايا شعره ليوظفه توظيفًا يكشف عن وعيه بالقرآن الكريم وآياته.

إن الفائدة من النص القرآني هي استفادة من التعبير الموحى، حيث إنه يتم عبر النص الديني الغائب من خلال تناص نسبي عن الصيغة الأصلية مع بقاء البنية العميقة[2]. فيسهل علي القارئ استدعاء التناص وتمثيله من خلال معرفته بالنص الديني، وهذا ما ورد عند الشاعر في قصيدة (خطبة المعركة)، إذ يقول منها:

معجونة بالمرارة،

توسوس بالهجران،

تفوح بالموت.

امض أنت ثابتًا[3]. يوضح لنا الخطاب الشعري السابق أن الشاعر يتناص مع قوله تعالي: ﴿مِن شَرِّ الوَسْوَاسِ الخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الجِنَّةِ والنَّاسِ (٦)﴾[4]. نلاحظ أن سورة الناس جاءت تحذيرًا للناس من الوقوع في مكائد إبليس ووسوسته، فهي تجلب الشر للإنسان.

الوسوسة هنا لها إيقاع خافت يتطلب إصغاء، فيعطي للصورة الشعرية جمالًا خاصًا، إذا استمر المقاتل في هذه المعركة ولم يستجيب لتلك الوسوسة، ويتحقق النصر من تلك الروحانية الآتية من عل.

يقول الشاعر محمود صُبْح في قصيدة (حولية الزمن الرديء)، من [الكامل]:

وطن العروبة سجننا ونجاتنا إن لم يهد يهده السجناء

---

(1) سورة يوسف: ٤٣.

(3) الديوان، ص ٩٠.

(4) سورة الناس: ٤-٦.

فالجنــة الفــردوس أبقــي للتقــي وجهــنم للظــالمين شــواء[١].

من خلال هذه الأبيات السابقة يتضح لنا أن الشاعر محمود صُبْح قد تناص مع قوله تعالي: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلاً ﴾[٢]. فالله –سبحانه وتعالي- بين جزاء المؤمنين بأن، لهم جنة الفردوس مكافأة لما فعلوه من أعمال صالحة في الدنيا. وأما عن الشاعر فإنه يؤكد بأن جنة الفردوس ستكون للتقي، فالسجناء لهم هذا الجزاء، نتيجة لظلم الطغاة الذين احتلوا هذه الأرض المقدسة.

وأما عن جزاء الظالمين فقد أخبرنا الله – عز وجل – عنه في كتابه العزيز في قوله تعالي: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ﴾[٣]. ومثلما تناص الشاعر مع جزاء المؤمنين في ديوانه، أيضا قد تناص في جزاء الظالمين بأن لهم جهنم الشواء.

التناص مع شخصيات الأنبياء وقصصهم الواردة في القرآن:

القرآن الكريم "كتاب دعوة دينية والقصة إحدى وسائله لإبلاغ هذه الدعوة وتثبيتها، شأنها في ذلك شأن الصور التي يرسمها للقيامة وللتعميم والعذاب"[٤]. لقوله تعالي: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُوْلِي الأَلْبَابِ ﴾[٥].

ومن الشخصيات القرآنية التي استحضرها الشاعر محمود صبح في شعره، شخصية سيدنا (محمد) خاتم الأنبياء والمرسلين المتصلة بحادثة نزول الوحي.

إذ يقول في قصيدة اسمها (قصيدة) منها:

... لست بقارئ

قرأت بعينيك حلم الشواطئ

وكنا ننام بقوع البحور

تلمظت طعم الرماد الأخير

وخفت حريق شفاه الموانئ

---

(١) الديوان، ص٣٩.
(٢) سورة الكهف:(١٠٧).
(٣) سورة الكهف: ٢٩.
(٤) صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، م٣، ص٥٦٠.
(٥) سورة يوسف: (١١١).

... لست بقارئ[1].

التناص هنا واضح من خلال قول الشاعر (لست بقارئ)، فقد عمل الشاعر علي أخذ هذه الجملة من حادثة نزول الوحي، وهي تعد أول خطاب إلهي إلي الرسول –صلي الله عليه وسلم- .

عندما جاء جبريل إليه وقال له: اقرأ، فرد عليه الرسول قائلًا: ما انا بقارئ. فنزل قوله تعالي: ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤)﴾[2]. ومن هذا السياق يتضح لنا أنها دعوة إلي القراءة والكتابة والعلم.

وأما عن الشاعر فهي تعد وسيلة للتعبير عن حالة الخوف التي اصبح بها الشعب الفلسطيني، فهو يريد الهدوء.

وأيضا من الشخصيات التي استحضرها الشاعر في شعره، شخصية سيدنا (عيسي) – عليه السلام- وهذا كان واضحًا في قصيدة (حولية الزمن الرديء)، من بحر الكامل إذ يقول:

عيسي بن مريم هل أتيت مخلصًا؟ إن الكنائس لليهود سباء

إن الحرائر لا يبعن كرامة مهما يجعن وتحفظ الأثداء[3].

استدعي الشاعر شخصية سيدنا (عيسي) – عليه السلام- في ديوانه من خلال لقب (المسيح) عدة مرات، ولكن في هذه القصيدة كان الاستدعاء مباشر، ليظهر لنا أن سيدنا (عيسي)، هو رمز الفداء والتضحية، فالشعب الفلسطيني يتعرض يوميًا للظلم والقتل والقهر.

ويقول الشاعر محمود صُبْح من قصيدة (سيأتي الخريف):

وفوق الجليل صليب المسيح
دماء الفدائي منه تسيح[4].

الصراع الذي حدث بين المسيح واليهود ، هو الصراع بين الخير والشر، حيث استخدم الشاعر (صليب المسيح)، دليل علي صلب المسيح، ويعد هذا دليل علي أخذ حق الشعب العربي ي فلسطين، فالشاعر هنا يوضح لنا مظاهر الظلم والقهر والاستبداد والقتل الذي يعيش فيه الشعب الفلسطيني إلي يومنا هذا.

"وللتناص القرآني ثراؤه واتساعه، إذ يجد الشاعر فيه كل ما قد يحتاجه من رموز تعبر عما يريد من قضاي من غير حاجة إلي الشرح والتفصيل، فهو

---

(1) الديوان، ص٥٥.
(2) سورة العلق: (١-٤).
(3) الديوان، ص ٣٦.
(4) الديوان، ص ٤١.

مادة راسخة في الذاكرة الجمعية لعامة المسلمين بكل ما يحويه من قصص وعبر"[١].

فقد استحضر الشاعر محمود صبح قصة سيدنا (موسي) –عليه السلام- علي جبل الطور، في قصيدة (فلسطين والفارس الأخضر)، من بحر البسيط إذ يقول:

موسي علي الطور يرجو الله مغفرة

مذ ديس ما أنزل الله علي الطور[٢].

التناص هنا مع قوله تعالي: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكاً وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[٣].

الحوار كان بين الله –عز وجل- وسيدنا موسي – عليه السلام- يرجو منه المغفرة، والمقصود بالجبل في هذه الآية، هو جبل الطور الذي صرح به الشاعر في القصيدة، حيث إن الله –سبحانه وتعالي- كلم سيدنا موسي عليه تكليمًا.

التناص الشعبي:

التناص مع الموروث الشعبي:

يري شريف كناعنة أن "الأدب الشعبي واحد من فروع تراث أية أمة من الأمم، وذلك لأنه جزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة وحضارتها، يعكس هموم الشعب وآماله وآلامه وتطلعاته بحرية ودون قيود. وهو يشمل "مجموع الرموز الناتجة عن الجزء الشعبي من ثقافة الأمة، وهو نتاج عفوي جماعي، يعبر عن عور أبناء الشعب وعواطفهم وحاجاتهم وضمائرهم بشكل عام، وينتقل من جيل إلي جيل بشكل عفوي مشافهة، أو عن طريق التقليد والمحاكاة والملاحظة"[٤]. والخوف علب التراث الشعبي من الاندثار، أو السرقة، أو التشويه، كما يفعل الصهاينة، يدفعنا إلي الاهتمام بهذا التراث الذي يمثل حياة شعب.

ويذهب شريف كناعنة إلي أن "الشاعر الفلسطيني نهل من التراث، وأفاء منه ووظفه في شعره إيمانا منه بأن هذا التواصل يقوي ارتباطه بالوطن، ويعمق

---

(١) التناص في الشعر الحديث- البرغوثي نموذجًا- حصة البادي، ط(١)، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع عمان- الأردن، ٢٠٠٩، ص٤١.

(٢) الديوان، ص٢٣.

(٣) سورة الاعراف: (١٤٣).

(٤) دور التراث الشعبي في تعزيز الهوية، شريف كناعنة، "مجلة التراث والمجتمع"، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، م٦، ع٩، ص٢٢.

انتماءه إليه، ويحافظ علي هويته من الضياع، وفوق ذلك كله فإنه يؤصل تجربته الشعرية، وينطلق من التراث العريق الذي تمتلكه أمته"[١].

وسنتعرف في هذه الدراسة علي اهم المأثورات الثقافية التي وظفها الشاعر في شعره جاعلًا منها وسيلة لحمل همومه السياسية والاجتماعية والفكرية، وللتعبير عن قضايا وطنية وإنسانية. ومن أهم هذه المأثورات:

أولًا: الأغنية الشعبية.

ثانيًا: الحكاية الشعبية.

ثالثًا: العادات والتقاليد.

أولًا: الأغنية الشعبية:

وظف الشاعر محمود صُبْح الأغاني الشعبية في نصه الشعري، للتعبير عن هموم الشعب ومواقفه النضالية، فقد أصبح التراث بعد نكبة (٤٨) وسيلة من وسائل النضال التي يدافع بها عن أرضه التي سُلبت منه.

وظف الشاعر الأغنية الشعبية في النص الشعري، توظيف مباشرًا دون تحريف أو تبديل، ليعبر من خلالها عن شدة حزنه علي فقد جدته إذ يقول في قصيدة (مرثاة جدتي):

من سيوقظني من حلمي المرعب ويسقيني من ماء طاسة الرعبة؟

من سيغني لي:

"ابني قد صار رجلًا،

عما قريب سيمتطي حصانًا أبيض

وسيحضن في ذراعيه عروسًا سمراء

وسيمضي إلي ساحة البلدة ليصطاد الغزلان

وإلي الجبل ليصطاد الذئاب"[٢].

عندما نقرأ النص السابق يتبادر إلي الأذهان أن الشاعر استخدم في هذه القصيدة نغمة يسودها الحزن، والغربة، والحنين، والرغبة في تذكر الوطن والذكريات التي عاشها مع جدته. فعمل علي استخدام الأغنية الشعبية، فهي تعد وسيلة لطرح همومه وأحزانه، وليعبر من خلالها عن مشاعره وأحاسيسه تجاه الواقع المعيش. فهو يصف في النص السابق مشاعره أثناء عودة جدته التي

---

(١) انظر: شريف كناعنة، وآخرون المأثورات الشعبية، ط(١)، جامعة القدس المفتوحة، عمان، ١٩٩٦، ص ٣٤٨.

(٢) الديوان، ص٦٩.

كانت تزيل عنه خوف الأحلام المرعبة، وتسقيه الماء لكي تهدأ نفسه ويعود مرة أخرى للنوم.

فقد تحولت الأغنية من إنامة طفل إلي إنامة رجل شجاع لا يخاف من شيء، فلقد تبدلت المواقع وصار موقع واحد، فجدته كانت تغني له لينام، وتسهر علي راحته، أما الآن أصبح وحيدًا عندما رحلت عنه.

وفي موضع آخر يستحضر الشاعر "الموال الشعبي" في قصيدة (مرثاة جدتي)، إذ يقول:

تعالي يا جدتي وغني لي ذلك الموال:

"صفد[١] كانت نجمة

هبطت ذات يوم لتزور الأرض

فعشقت جبل كنان

ولم تشأ مغادرته"[٢].

كانت مأساة التشرد والنزوح هي بدايات الحزن داخل الشاعر، ومن هنا كان ارتباط الشاعر بوطنه ارتباطًا عميقًا لا يرضي عنه بديلًا مهما طالت سنوات الغربة. حيث يكشف لنا النص السابق الأبعاد النفسية التي يعيشها الشاعر بعيدًا عن وطنه، فقد امتلأ بعاطفة الحنين للوطن، هذا الحنين غلي بلدة الشاعر وهي (صفد).

يقول فخري صالح: "إن الغربة هي التي تفتح صحيفة الذاكرة، وتحدد الشعر في إطار هذا الهمم، لتصبح القصيدة تجسيدًا لوعي الشاعر بالمرحلة... فإحساس الشاعر باغترابه في زمن الهزيمة، هو الذي يدفع به نحو الذاكرة كتاريخ يجس انفعالاته فيه، فالذاكرة تلعب دورها التخريفي الخارجي، أي أنها تحيل القصيدة إلي كلام مباشر"[٣].

ففي الأسطر الشعرية السابقة أصبحت المواويل وسيلة لعلاج الاغتراب والحنين، فهو يحاول دائمًا أن يخفي دموعه بالمواويل حتي لا تسيل.

ثانيًا: الحكايات الشعبية:

الحكاية الشعبية هي رأس الفنون القولية، لما لها من ميزات، الاثر والتأثير ف المتلقي، وطريقة السرد والوصف، التي تكشف كنة النفس البشرية في أوضح صورها، كذلك فإن فاعلية البطل عبر الحدث، تعكس صراع الإنسان

(١) صفد: مدينة بفلسطين، وهي البلدة التي ولد فيها الشاعر.
(٢) الديوان، ص٦٩.
(٣) وطن يرحل في الإنسان، فخري صالح، مجلة "الأدب" اللبنانية،ع٥-٦، ١٩٨١، ص٧٢.

مع واقعه، وتفاعله مع هذا الواقع، وهذا يفيد في الدراسات الانثروبولوجية والاجتماعية، والاقتصادية لتلك الحقب التاريخية التي عاشها البطل[١].

والحكاية الشعبية في الشعر كما يقول عمران الكبيسي، تعتمد علي الإشارة العابرة، واللمحة السريعة، والتنبيه الخفي، وتعتمد علي بعض خصائص العنصر الدرامي، لضمان النفاذ إلي الاعماق من خلال بساطة لغتها، ووضوح فكرتها، وجمالها العفوي، فتغني الشعر بالطاقة الجمالية، وتمده بالقيم الفنية المعنوية والشعورية وتحد من الضبابية التي بدأت تسود القصيدة العاصرة[2].

إذ يقول الشاعر محمود صُبْح من قصيدة (حكايا من الشرق لكي يقرأها الذين عادوا ليصبحوا أطفالًا):

ذات مرة كانت هناك يد

مثل بساط الريح

كلما تفتحت

كنت أقطف أنا عنقود نجوم[٣].

اقترن أسلوب الحكاية ف النص السابق في سياق تجربة الشاعر المقترن بفقد الحرية، فالشاعر هنا ينقلنا من الزمن الحاضر المثقل بالقيود والمآسي إلي الزمن الماضي، حيث كانت السعادة والحرية، فكانت صيغة "ذات مرة" هي صيغة تعبر عن ذا الماضي الجميل.

ويقول أيضًا الشاعر محمود صُبْح من قصيدة (حكايا من الشرق لكي يقرأها الذين عادوا ليصبحوا أطفالًا) :

ذات يوم اشتاق سندباد

إلي اليابسة

لكن، ما ان آوي إليها

حتي شعر بالغثيان

---

(١) الملحمة الشعبية الفلسطينية، دراسات في الأدب الشعبي الفلسطيني، عمر عبدالرحمن نمر، ط(١)، منشورات الدار الوطنية للترجمة والطباعة والنشر والتوزيع، قلقيلية، فلسطين، ٢٠٠٦، ص١٤٥.

(٢) لغة الشعر العراقي المعاصر، عمران الكبيسي، (د. ط)، وكالة المطبوعات الكويت، ١٩٨٢، ص١٠١.

(٣) الديوان، ص٩٥.

فرمي بنفسه إلي البحر. إلي الأبد[١].

يستحضر الشاعر حكاية "السندباد"؛ ليعبر من خلالها عن مرحلة الحنين التي أصابته للعودة إلي أرضه، ونلمس براعة الشاعر في بناءاته الشعرية، فاستخدامه للأفعال الماضية المعرفة

فاستخدامه للأفعال الماضية المعرفة في الزمن الماضي توحي بعمق التاريخ القديم.

حيث جعل الشاعر التناص للحكاية الشعبية من حكايا الشرق، فجعل عنوان القصيدة (حكايا من الشرق لكي يقرأها الذين عادوا ليصبحوا أطفالًا).

حكايات "الخوارق" أو "الخرافية" كان لها حضور في قصائد محمود صبح، حيث استطاع الشاعر أن يوظفها لتصبح جزءًا لا يتجزأ من نسيج القصيدة مما أكسبها إيحاءات متنوعة تتعانق مع نسيج النص الشعري.

والحكايات الخرافية "هي تلك الحكايات التي تتضمن جزئيات ذات مضمون خارق للعادة"[٢]، وهي من أكثر أنواع الأدب الشعبي ترددًا لدي الشعراء الفلسطينيين المعاصرين، حيث زخرت دواوينهم بشخصيات شبه أسطورية، أو شخصيات العالم غير المرئي كالغيلان والجن[٣]. يوظف الشاعر في ديوانه شخصية (الشبح) دون تصريح باسمه، مكتفيًا بآلية "الدور" ، إذ يقول من قصيدة (مثل شبح في "موندراغون"):[٤].

الليلة الفائتة، وليس هذه الليلة المنصرمة لتوها.

كان يوضح علي أن أعدل بين أصدقائي وهم جميعهم.

وكانت الأبواب تفتح لترع، فيما بعد، شبحًا يخرج من بين مصاريعها

إلي عمله كان دومًا يصل متأخرًا، محمولًا بأذرع أصدقائه الكثيرين

محملًا بالعطش والتعب

لقد تعلم منهم

أن يهزم الحدود، وأن يقهر الخوف، وهو الآن

شبح الليل، في ثري أرضه[٥].

---

(١) الديوان، ص٩٥.
(٢) الحكاية الشعبية الفلسطينية، نمر سرحان، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٨٨،ص٥٩.
(٣) صوت التراث والهوية، إبراهيم نمر موسي، ص٤٤.
(٤) الديوان، ص ١٥١.
(٥) الديوان، ص ١٥١.

اتكأ الشاعر في نصه السابق على الحكاية الشعبية ووظفها في نصه معتمدًا على ميزتها ودلالاتها الخفية، "فالشبح" استقر في وجدان الشعب باعتباره قوة غامضة (شبح الليل)، يعد شبحًا ثملا يخرج من بين مصاريعها. والشاعر استثمر شخصية الشبح؛ ليجسد حالة الاسر التي يعيشها الشعب الفلسطيني ضد الاحتلال.

حيث إن الشاعر محمود صُبْح استخدم كلمة (الشبح) في عنوان القصيدة وهو (مثل شبح في "موندراغون")[1]، وتُعد القصيدة تجربة شاب فلسطيني أرسله الشاعر إلي تلك المدينة مع شاب سوداني، لكن الفلسطيني ضل السبيل، وشرب من الملذات والشهوات فساءت أحواله.

ثالثًا: العادات والتقاليد:

قيل قديمًا إذا أردت أن تعرف حقيقة شعب من الشعوب، فتعرف علي عاداته وتقاليده، بمعني إذا أرد أن تعرف مقدار ثقافة أي أمة من الأمم وحضارتها ورقيها يجب عليك التعرف علي عاداتها وتقاليدها وتراثها الشعبي كله؛ لأن التراث الشعبي هو الميزة الرئيسة للأمم من حيث رقيها وتقدمها وسمو أخلاقها[2].

قيل "من لا تراث له لا وطن له"، وكثيرًا ما استخدمت عناصر التراث لتدعيم قضية صراع وطنية، وكسب حقوق، ونحن اليوم في مواجهة مع سارقي حضارات، وقد تكالبت علينا الأمم، والصهيونية العالمية تسرق الأرض، والزي، والحكاية، والمأكولات الشعبية .... إننا اليوم أحوج الناس للدفاع عن هذا الموروث[3].

شكلت العادات والتقاليد رافدًا غنيًا في تجربة محمود صبح الشعرية؛ ومزجها في بنية النص الداخلية، لتحقيق أكبر قدر من التواصل مع الجماهير، حيث إنه استطاع باهتمام بالغ أن يبحث عن كل ما من شأنه إنماء نصه الشعري؛ ليكون أكثر ثراء لإنتاجية الدلالة.

يُجسد ديوان الشاعر محمود صُبْح أبعاد الشخصية الفلسطينية المتمسكة بوطنها. ففي فترتيّ (أثناء، بعد) يكثر في شعره وصف للعادات والتقاليد للشعب الفلسطيني من أكل وملبس وحكايا وتحية ووصف للحالة التي مر بها، وما زال يمر بها الشعب الفلسطيني.

---

(1) موندراغون: إحدى مدن السياسك في شمال إسبانيا.
(2) أسماء المكان والزمان في التراث الشعبي الفلسطيني، محمود اشنيور دويكات، ص١٢٨.
(3) الأدب الشعبي الفلسطيني، يحي جبر وعبير محمد، ص٢.

ففي قصيدة (أذكر) قد شكلت عدة لوحات شعرية عنون كل لوحة بجزء من أجزاء الذكريات التي مر بها الشاعر بعيدًا عن وطنه." طعم الأكل"، "البيت"، "الرفاق"، "الألعاب"، "المدرسة"، إذ يقول من قصيدة (أذكر):

أذكر طعم السعتر المعجون بالزيت

أشتاق، أشتاق إلي البيت

كان هناك

قرب عين المدرسة

ما زلت أذكر الحروف

أذكر الرفاق

ولعبة العسكر واللصوص في الزقاق[١].

حيث إنه وظف هذه الأجزاء جميعها للتعبير عن حالة التشتت والاغتراب التي يعيشها الشاعر بعيدًا عن وطنه، ولاستحضار صورة الوطن الذي نزح عنه بالقوة.

حيث إنه عمل علي تكرار جملة "أشتاق، أشتاق إلي البيت" مرتين، الأولي في مقدمة القصيدة، والأخرى ختم بها القصيدة، مما يدل علي مدي تعلقه بالبيت.

والبيت رمز بقاء الإنسان، ويشكل تواصلًا نفسيًا وروحيًا وحضاريًا له منذ زمن بعيد جدًا، "وللبيت مكانة عاطفية مرموقة في الوجدان الشعبي الفلسطيني، فهو يرمز للسعادة العائلية ووحدة الأسرة والستر"[٢].

إذ يقول الشاعر محمود صُبْح من قصيدة (تقاسيم):

أين عيناك

تترشحاني

من النور،

من الهواء،

من الخبز،

من عرجون تمر

---

(١) الديوان، ص٦٢

(٢) موسوعة الفولكلور الفلسطيني، نمر سرحان، ج٢، ط٢، موسوعة الفولكلور الفلسطيني، البيادر، الأردن، ١٩٨٩، ص١٣٣.

في حفنة أرز،
في أجنحة حمامة؟[١].

عمل الشاعر علي استحضار "طعام وأدوات أمه المنزلية" ممتنًا قيمتها التاريخية، لأنها من ذكريات الماضي.

ومن العادات والتقاليد الموظفة في شعره "الضيافة والمجاملات" حيث "يتكون هذا الجزء من رموز شعبية، تتخذ أشكالًا متعددة، وتتجاوز دلالاتها للتعبير عن ثوابت الشخصية الفلسطينية، وتكتسب أبعادًا موضوعية، يستكنه الشاعر من خلالها أبعاد الواقع الراهن، ومظاهره الحياتية واليومية المعيشة في إطار كلي، يجعل من فلسطين ذات حضور كوني، سواء أكان ذلك من خلال أساليب التحية والسلام أم من خلال رمز القهوة"[٢].

التناص مع الشعر العربي قديمه وحديثه:

"الشعر العربي لن يستطيع أن يثبت وجوده، ويحقق أصالته، إلا إذا وقف علي أرض صلبة من صلته بتراثه وارتباطه بماضيه وأيقن أن انبتات الشعر عن تراثه.... إنما هو حكم علي ذلك الشعر بالذبول ثم الموت"[٣].

ومن ثم، فإنني سأقوم بتحليل للشخصيات الأدبية التي كانت مصدرًا للشاعر، الذي استسقي منه مادة لشعره. وأولي هذه الشخصيات (امرؤ القيس) الذي يُعد من أوائل الشعراء الجاهلين.(١٣٠-٨٠ق.م- ٤٩٦-٤٤٤م).

"تمثل شخصية امرؤ القيس في بعدها المأساوي واحدة من الشخصيات التي استلهمها الشعراء الفلسطينيون في خطابهم الشعري، وكانت بمثابة "نواة" انطلق منها خيال الشعراء للكشف عن مأساتهم، وللتعبير عن روح العصر، والواقع التاريخي الذي يعانونه وأبناء شعبهم، سواء أكان ذلك عن طريق استدعاء آلية "اللقب"، أم عن طريق استدعاء ملفوظه الشعري"[٤]. وبناء علي ما سبق، فقد استلهم الشاعر محمود صُبْح تجربة امرؤ القيس الشعرية، ليعبر من خلالها عن مضمون تجربته من إحساس بالحزن والرثاء، فعمل علي محاكاة النص بما ينسجم مع موقفه النفسي.

وقف امرؤ القيس علي الأطلال "المكان"، حيث نجد مثله الشاعر محمود صُبْح في قصيدة (مدخل إلي رثاء مدينة الزهراء) إذ يقول :

قفا نبك هذي الديارا

---

(١) الديوان، ص٩٢.
(٢) صوت التراث والهوية، إبراهيم نمر موسي، ص٩٨.
(٣) استدعاء الشخصيات التراثية، علي عشري زايد، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٤٨، ص٥٨.
(٤) آفاق الرؤيا الشعرية، إبراهيم نمر موسي، ص١٢٩، ١٣٠.

أناخ بها كلكل الليل،

ضرسها الدهر فهي فلاق زجاج،

قتات الحجر [١].

نجد التناص هنا في قوله (قفا نبك) مستمد من مطلع معلقة امرئ القيس التي نالت شهرة واسعة:

قفا نبك من ذكري حبيب ومنزل

بسقط اللوي بين الدخول فحومل[٢].

استهل امرؤ القيس معلقته بالوقوف علي الديار البالية، حيث أثارت عليه مشاعر الحزن والأسي، بعد مفارقة هذه الديار، أما عن الشاعر محمود صُبْح فإنه يصور الضياع والخراب الذي تعانيه حاضرة الاندلس الأولي، حيث إن هذه القصيدة تزدحم بمشاهد من صور الماضي المشرق، وبمشاهد الحاضر المزرى.

ننتقل إلي شاعر آخر حيث الشاعر محمود صُبْح استلهم منه تجربته الشعرية وهذا الشاعر هو (المتنبي) وهو من الشعراء العباسيين (٣٠٣ه- ٣٥٤ه، ٩١٥- ٩٦٥م).

حيث تناص الشاعر محمود صُبْح معه في قصيدة (حولية الزمن الرديء)، من بحر الكامل إذ يقول:

واحر قلباه من الأمس الذي كاليوم، مثل غذ، له سيماء[٣].

نجد أن التناص هنا في قوله (واحر قلباه) مستمد من قصيدة المتنبي في قوله :

واحر قلباه ممن قلبه شبم ومن بجسمي وحالي عنده سقم

بدأ القصيدة بتأوه بجرح مكنون نفسه من الألم والضيق الذي يعاني به من حب سيف الدولة الذي لا يبادله هذه المحبة، وتُعد هذه القصيدة هي آخر قصيدة قالها في حضرة سيف الدولة وهي بمثابة عتاب كبير منه.

القارئ لشعر الشاعر محمود صُبْح يُلاحظ أن شعره ينصب أكثر علي ذكر وطنه فلسطين في الثلاث مراحل (قبل أثناء بعد)، حيث يدمج ذكرها في نصه

---

(١) الديوان، ص٧٠.

(٢) شرح المعلقات العشر المذهبات، ابن الخطيب التبريزي، امرئ القيس، ضبط عمر فاروق الطباع، ط١، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، لبنان،(د. ث)، ص٢٥٠.

(٣) الديوان، ص٣٨

الشعري؛ لما تُثيره من دلالات في الذاكرة، وأيضًا عمل علي ذكر الأندلس في نصه الشعري، ولكن ليس ليست بكثرة. فقد تناص الشاعر محمود صُبْح مع الشاعر القيسي عن البعد المكاني فقد ذكر (الأندلس)، في قصيدة له (أندلسيون جدًا)، إذ يقول:

بشحيح من الضوء خطوا مكاتيبهم

ومضوا ليموتوا وحيدين في الدَّاجيات،

وأندلسيين جدًا

مضوا في العجيج النهاريَّ، حيث الأغاني

ورودٌ صناعيةٌ، قصب ناحل لا حلاوة فيه[1]

من خلال هذه المقطوعة الشعرية نجد أن الشاعر القيسي جعل من ضياع الأندلس كالذي تخلي عن حلمه وأماله، وذلك من خلال ما لاقاه العرب في الأندلس، وقد جعل الشاعر محمود صُبْح معنونة تُسمي (الأندلس)، وذلك حبًا فيها ورثاءً لها، فيقول:

يا أندلس روحي

لماذا أنتِ مستكينة؟

فإني لا أسمع صوتك العميق

ولا أشاهد رقصك المتدفق ماء ونارا

ولا أتملي قامتك المتخايلة بين الكبرياء والرشاق.

فالأندلس في النص الشعري السابق، هي مكان يرحل الشاعر إليه علي أمل العودة إلي وطنه، مما جعل هذه الصورة للوطن بالفقد.

الخاتمة:

- **قد رفدت ظاهرة التناص في شعره برؤية عميقة، وخدمت تجربته الشعرية وذلك من خلال أنه متأثر بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف وبعض الشخصيات التاريخية والأدبية والدينية.**
- **أما الانزياح فقد أكسب الديوان لغة شعرية خاصة به، من خلال الصور الشعرية والاستعارات المتجددة.**

(1) الأعمال الشعرية، القيسي، ج٢، ٤٢٤.

التوصيات:

تُوصي هذه الدراسة ببذل مزيد من الاهتمام والعناية من قبل المهتمين بالدراسات المتخصصة في مجال العربية، بدراسة شعر شاعر قد أثري العربية والشعر العربي، وارتفع به شأنه، فآثاره الشعرية والنثرية جديرة بالبحث، والتحقيق، وخاصة من الناحية اللغوية٠وقد تركت الباحثة مجالًا للباحثين في هذه الدراسة، فهي لم تتناول جميع الظواهر الأسلوبية، وذلك من خلال فتح باب البحث مرة أخري في ديوان الشاعر محمود صُبْح.

المصادر والمراجع:

- **ابن دريد، جمهرة اللغة، ج١، مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر والتوزيع القاهرة،١٩٣٢.**
- **دكتور: شريف كناعنة، دور التراث الشعبي في تعزيز الهوية، مجلة "التراث والمجتمع"، جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، م(٦)..**
- **ـــــــــــــــــــــ:المأثورات الشعبية، ط(١)، جامعة القدي المفتوحة، عمان، ١٩٩٦م.**
- **دكتور: ناصر علي، مفهوم التناص في اللغة، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد(٦١)، ٢٠٠٤م.**
- **دكتور: نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط(٢)، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.**
- **دكتور: محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق- ٢٠٠١م- ص٢٨-٢٩.**
- **دكتور: عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلي التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد١٩٩٨،٢٣٢، ص٣٦١.**

- **دكتور: ناصر علي، مفهوم التناص في اللغة، المجلة الثقافية، الجامعة الأردنية، العدد(٦١)، ٢٠٠٤م.**
- **دكتور: نمر سرحان، الحكاية الشعبية الفلسطينية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط(٢)، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.**
- **دكتور: محمد عزام، النص الغائب، تجليات التناص في الشعر العربي، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق- ٢٠٠١م- ص٢٨-٢٩.**
- **دكتور: عبدالعزيز حمودة، المرايا المحدبة من البنيوية إلي التفكيك، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، عدد١٩٩٨،٢٣٢، ص٣٦١.**